ثم تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان في يوم الاثنين تاسع ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وتسعماية فاقام ثمان سنين وخمسة اشهر وتسع عشرة يوما وتوفي ثامن عشر شعبان سنة اثنين وثمانين وتسعماية وهو اول سلطان توفي بالقسطنطينية واخفى الوزير موته احد عشر يوما حتى حضر ولده وسببه انه بنى حماما بدار السعادة على صفة قبلوجة بورسا بحيث لم ينظر مثله فلما دخله السلطان زلقت رجله فوقع وقعة اسود منها جنبه الذي سقط عليه وعالجه رييس الاطبا فلم ينفع ولم يلبث ان حم واشتد مرضه ومات وبعد ان صلوا عليه قبل صلاة الظهر في دار السعادة ودفنوه ثم رجعوا الى دار السعادة لاجل الصلاة على اولاد السلطان سليم وكانوا خمسة اخوة خنقوهم في ذلك اليوم على ما جرت به عوايدهم وصلوا عليهم ودفنوهم وكان سلطانا عظيما وملكا حليما كريما احيى سنة الجهاد واجتهد في فتح البلاد وفي ايامه سنة ثمان وسبعين افتتح جزيرة قبرس وكان اول من افتتحها امير المومنين معاوية في خلافته ثم افتتحها الاشرف برسباي صاحب مصر كما تقدم عند ذكره وما زالوا يعطوا الجزية لها حتى الى ان اخذوا في المكر والخديعة وصاروا يقطعون الطريق في البحر على المسلمين ويساعدون اهل الحرب عليهم فافتى الشيخ ابو السعود بانهم نقضوا العهود وجوز قتالهم فجهز لهم السلطان سليم مصطفى باشا بعساكر عديدة من البر وعين كاشف البحر علي باشا القبطان وكانت وقعة عظيمة وغزوة جسيمة لانها من امنع الحصون واصعب المعاقل في ساحل البحر الابيض على صخرة صمة محصنة بالمدافع والعساكر وقد احاط بها خندق واسع عميق بسور عرضه مائة وعشرون ذراعا وعمقه سبعة وعشرون ذراعا فحاصروها مدة نحو ثمانية اشهر وتملكوها وطلب الكفار الامان وكان الوزير المذكور قاسى من صاحبها امورا احقد عليه بذلك ولم يرد اطلاقه فقتله شر قتلة وفي ايامه سنة احدى وثمانين وتسعماية كان فتح حلق الوادي امام تونس وبلاد تونس الغرب بعد استيلا النصارى الاسبانية عليها بسبب اختلاف الوقايع بين سلاطين المغرب من ال حفص فصار بعضهم يتقوى على بعض بالفرنج المذكورين واطمعوهم في بلاد المسلمين فاستولوا عليها وتمكنوا منها

وحصنوها

وحصنوها بحيث ايس المسلمون من فتحها واخذوا مملكة تونس ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا الرجال وسبوا النسا والاولاد واخذوا من الاسرى ما يزيد على سبعين الف نفس فلما بلغ السلطان سليم ذلك ارسل مايتي غراب مشحونة بالات الحرب وصار بعسكرهم سنان باشا وقلج علي باشا قبطان البحر وكانت غزوة مشهورة ووقعة معدودة منصورة فنصر الله المسلمين وقتل خلق كثير لان قلعة حلق الوادي كانت حصينة جدا ومن العجب ان الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا وقلعة منيعة اقاموا الى استحكامها واتقان بنايها ثلاثا واربعين سنة فافتتحها المسلمون صحبة المذكور في ثلاث واربعين يوما من ايام محاصرتها ثم اخرب الوزير القلاع والحصون ولم يبق لها رسما ووصلت البشاير الى السلطان سليم وكان في نفسه فتوح اقليم الاندلس ثاني سنة فلم يمهله الاجل والحفص المذكورين طايفة تزعم انهم من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجدهم المنسوبون اليه هو ابو حفص عمر صاحب ابن تومرت وكان ملكا على تونس وافريقية ومنشاهم هناك من سنة احدى وخمسين وخمسماية واخر من تولى منهم مولاي محمد ولما ملكها الوزير سنان باشا المذكور اخذوه واسروا كبير الفرنج وارسلوهم الى القسطنطينية وفي سنة تسع وسبعين وتسعماية امر السلطان سليم بان تهدم رواقات المسجد الحرام لوهنها ونفوذ المطر منها وان يبني مكانها قباب عالية فشرع فيها فصارت غاية وجدد ابواب الحرم ولم يبق من البنا القديم الا البيت وامر ان يزاد لاهل الحرمين في كل سنة سبعة الاف اردب من الحب وغير ذلك من الصدقات الجارية والماثر الدايمة

ذكر وزرا السلطان سليم بمصر

وهم بمصر اربع اولهم سنان باشا تولى في ثالث عشري شعبان سنة خمس وسبعين وتسعماية فاقام نحو سبعة اشهر ثم توجه الى فتح اليمن في رابع شوال واستصحب معه من مصر حمزة بيك وماماي بيك وابن الجيش وغيرهم من امرا مصر وكانوا اربعا وعشرين صنجقا واثنين وعشرين الفا من العساكر واصرف الجوامك والدواب وما احتاجوا اليه من زاد وسلاح من خزينته ولم تحسب على السلطنة شيا وصار الجيش برا وبحرا الى اليمن وملك القلاع والمدن والقرا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)